KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

التحولات الصرفية في اللغة الشعرية عند المتنبي– نماذج مختارة

Morphological transformations in the poetic language of Al–Mutanabbi – selected examples

م.م. فائزة عبد الأمير شمران
جامعة الكوفة / مركز دراسات الكوفة
Asst teacher. Faiza Abdul Amir Shamran
Kufa Studies Center / University of Kufa

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.180(B).24127

الملخص:

يتناول هذا البحث ظاهرة التحولات الصرفية في شعر المتنبي، بوصفها أحد أبرز الأدوات الفنية التي أسهمت في تشكيل لغته الشعرية الفريدة، وإضفاء طابع مميز على تجربته الشعرية. ويهدف البحث إلى تحليل الكيفية التي استخدم بها المتنبي الإمكانات الصرفية للغة العربية، مثل التصغير، التكسير، التثنية، والتحوير الاشتقاقي، من أجل تحقيق أغراض دلالية وجمالية متعددة. كما يسعى إلى بيان العلاقة بين هذه التحولات والبنية الإيقاعية للنص، إضافة إلى أثرها في تكثيف المعنى وتوسيع أبعاده الرمزية والفكرية.

وقد اعتمد البحث على مناهج تحليلية وأسلوبية تتبعت الظواهر الصرفية في نماذج مختارة من قصائد المتنبي، كاشفاً عن دورها في تجسيد رؤيته الذاتية والفلسفية، وبناء صور شعرية نابضة بالحركة والانفعال. وخلص إلى أن التحول الصرفي في شعر المتنبي ليس مجرد انحراف لغوي، بل هو تقنية واعية تعكس ذكاء الشاعر في توظيف أدوات اللغة لخدمة تجربته التعبيرية والفكرية.

الكلمات المفتاحية: التحولات الصرفية ، اللغة الشعرية ، المتنبي.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Abstract:

This research explores the phenomenon of morphological transformations in the poetry of Al-Mutanabbi, considering it one of the most prominent stylistic tools that shaped his distinctive poetic language and enriched his literary experience. The study aims to analyze how Al-Mutanabbi employed the morphological potential of the Arabic language—such as diminutives, broken plurals, dual forms, and creative derivation—to achieve various semantic and aesthetic purposes. It also seeks to reveal the connection between these transformations and the rhythmic structure of his verse, in addition to their role in intensifying meaning and expanding its symbolic and philosophical dimensions.

The research adopts analytical and stylistic approaches to examine selected poems by Al-Mutanabbi, highlighting the transformative power of morphology in embodying his philosophical vision and constructing vibrant poetic imagery.

Keywords: morphological transformations, poetic language, Mutanabbi.

المقدمة:

تعدّ اللغة العربية من اللغات الغنية بأنظمتها الصرفية والتركيبية، وقد شكّلت هذه الأنظمة مجالاً واسعا للإبداع الشعري عبر العصور، خصوصا حين تتجاوز اللغة الشعرية حدود الاستعمال العادي، لتنتج

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تراكيب تعبيرية تتسم بالعمق والدقة والابتكار. ويبرز من بين أعلام الشعر العربي الكبار الشاعر أبو الطيب المتنبي (٣٠٣–٣٥٤هـ)، الذي عرف بإجادته الفائقة لاستثمار إمكانات اللغة، وبتوظيفه البارع للمستويات الصرفية في تشكيل تجربته الشعرية.

لقد كان المتنبي شاعرا فريدا في استعماله للأبنية الصرفية، حيث مارس على بنى الكلمات نوعا من التشكيل التعبيري المكثف، يخرج أحيانا عن أنماط الاستخدام التقليدي، ليعبر عن مضامين فلسفية، ونفسية، ووجودية عميقة. فالتحولات الصرفية في شعره لم تكن مجرد أدوات شكلية، بل كانت جزءا من بنية الدلالة، وعنصرا فاعلاً في التعبير عن الذات القلقة، والطموح المتوثب، والفخر النرجسي، والتوتر مع الواقع.

إن التحول الصرفي في شعر المتنبي يتجلّى في مظاهر عدة، من أبرزها: التغيير في الصيغ القياسية للكلمات، كاستعمال التصغير لتكثيف المعنى أو السخرية، أو التوسع في الجموع والتراكيب المشتقة، أو اشتقاق ألفاظ من جذور مهجورة أو غير مألوفة، أو إدخال التثنية والجمع في سياقات غير نمطية. كما أن هذه التحولات كثيرا ما اقترنت بجماليات إيقاعية، وأسهمت في تعميق الإيحاء الشعري وتكثيف الصورة.

ومن هنا، تنبع أهمية هذا البحث في كونه يسعى إلى تسليط الضوء على هذه الظاهرة الأسلوبية المهمة في شعر المتنبي، من خلال دراسة تحليلية تقوم على رصد أشكال التحول الصرفي، وبيان أثرها في البنية الإيقاعية والدلالية للنص الشعري. كما يركّز البحث على فهم الخلفيات النفسية والثقافية التي دفعت المتنبي إلى هذا الشكل من التلاعب الصرفي، وعلى ما تعكسه هذه التحولات من رؤى فكرية وشعورية تنطوي عليها تجربته الشعرية.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أهمية البحث

تتجلى أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على أحد الجوانب الأسلوبية العميقة في شعر أبي الطيب المتنبي، وهو جانب التحولات الصرفية، الذي لم ينل حظًا كافيا من الدراسة المستقلة رغم حضوره المكثف والمؤثر في تشكيل البنية الشعرية لديه. فالمتنبي، بوصفه شاعرا مبدعا ذا وعي لغوي حاد، لم يكن يكتفي بالتراكيب المألوفة أو الأوزان الشائعة، بل عمد إلى توظيف الإمكانات الصرفية للغة العربية بطريقة ابتكارية تعبر عن ذاته، وترسخ رؤاه، وتحدث أثرا جماليا دلاليا في آنٍ معا.

ويكتسب هذا البحث قيمته من كونه يعيد النظر في شعر المتنبي من زاوية صرفية بحتة، تختلف عن المقاربات البلاغية أو الفلسفية أو التاريخية التي اعتادت الدراسات السابقة التركيز عليها. فهو يهدف إلى تحليل الأبعاد الفنية والمعنوية التي تنبثق من التحول الصرفي، بوصفه أداة فنية وأسلوبية تتجاوز حدود التغيير البنيوي للكلمة، لتصل إلى مستوى من التفاعل العميق مع البنية الشعورية للنص.

كما أن أهمية هذا الموضوع تنبع من العلاقة الوثيقة بين التحول الصرفي والبنية الإيقاعية والتصويرية في الشعر، وما يتيحه من إمكانات لتوليد المعاني وتكثيف الانفعالات، مما يجعل البحث في هذا المجال مساهمة في إثراء الدراسات اللغوية والأدبية معا، وفتح أفق جديد لفهم أسرار الأسلوب الشعري لدى المتنبي، أحد أعظم شعراء العربية في تاريخها.

أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية والمعرفية التي تسهم في إثراء حقل الدراسات اللغوية والأدبية، وتتمثل أبرز هذه الأهداف فيما يأتي:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

١.تحليل مظاهر التحول الصرفي في شعر المتنبي، من خلال تتبع النماذج الشعرية التي تظهر فيها صيغ صرفية غير مألوفة أو مغايرة للسياقات القياسية، بهدف الكشف عن الأساليب التي استخدمها الشاعر لتوليد الدلالة وتكثيف المعنى.

٢.بيان الوظائف الجمالية والدلالية للتحولات الصرفية في تشكيل الصورة الشعرية لدى المتنبي، واستجلاء أثرها في التعبير عن الانفعالات والمواقف الفكرية والوجدانية.

٣.استكشاف العلاقة بين التحول الصرفي والإيقاع الشعري، وتوضيح كيف تسهم الصيغ الصرفية المختارة في تعزيز النغمة الموسيقية للنص وتوليد الإيقاع الداخلي.

٤.تسليط الضوء على وعي المتنبي ببنية اللغة الصرفية، من خلال تحليل كيفية استثمار هذه البنية لخدمة أغراضه الفنية والفكرية، وتأكيد فرادته الأسلوبية بين شعراء عصره.

منهجية البحث

يعتمد هذا البحث على مزيج من المناهج العلمية التي تتكامل فيما بينها لتحليل ظاهرة التحول الصرفي في شعر المتنبي، وفهم أبعادها الفنية والدلالية. وقد تم اختيار هذه المناهج وفقاً لطبيعة الموضوع وأهداف الدراسة، وتشمل ما يأتي:

١.المنهج التحليلي الأسلوبي :ويعد المنهج الرئيس في هذه الدراسة، حيث يتم من خلاله تحليل النماذج الشعرية التي تتضمن تحولات صرفية، للكشف عن الأثر الجمالي والدلالي الذي تحدثه هذه التحولات في النص، وذلك بالتركيز على الصيغ الصرفية غير التقليدية وتفكيك بنيتها ووظيفتها التعبيرية.

٢.المنهج الوصفي :ويستخدم في رصد الظواهر الصرفية في شعر المتنبي، وتصنيفها وفق أنماطها (تصغير، تثنية، جمع، اشتقاق، إلخ)، مع توضيح الخصائص التي تميز كل نوع من هذه الظواهر عن الاستعمال القاعدي في اللغة.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣. المنهج الأسلوبي المقارن (جزئيا): ويستخدم عند الحاجة لمقارنة توظيف المتنبي للتحولات الصرفية مع بعض شعراء عصره أو من سبقوه، بهدف إبراز تفرده وخصوصية أسلوبه.

المبحث الأول: الإطار النظري للتحولات الصرفية في الشعر العربي:

المطلب الأول: مفهوم التحول الصرفي وأبعاده اللغوية

يقصد بالتحول الصرفي أو ما يسميه بعض الباحثين (العدول الصرفي) انتقال الكلمة من صيغة صرفية إلى أخرى على غير المألوف في الاستخدام العادي، وذلك لتحقيق غاية لغوية أو بلاغية معينة .هذا التحول يختلف عن التغير الصرفي في أنه ليس تطورا تاريخيا أو لهجيا لنظام الصرف، بل هو اختيار إبداعي واعٍ يقوم به الشاعر داخل سياق محدد. بمعنى آخر، التغير الصرفي قد يشير إلى تبدل قواعد الصرف عبر الزمن أو اختلافها بين لهجة وأخرى، بينما التحول الصرفي هو انحراف مقصود عن القاعدة الصرفية القياسية في لحظة استعمال معينة من أجل تأثير جمالي أو دلالي. [1]

التحولات الصرفية ظاهرة بارزة في اللغة الشعرية العربية؛ فالعدول عن بناء صرفي مألوف إلى بناء آخر يؤدي بالضرورة إلى عدول من معنى إلى معنى مغاير.

لذلك يرتبط علم الصرف هنا بعلم الدلالة ارتباطًا وثيقًا، إذ إن تغيير الصيغة يحمل معه تغيرا في الدلالة والمقصد. وقد تنبه علماء اللغة قديما ومحدثين إلى هذا الترابط بين اللفظ والمعنى، حيث إن اختلاف البنية الصرفية يؤدي إلى تلوين المعنى وتشعيبه.

في الدراسات اللغوية القديمة، لم يستخدم مصطلح "التحول الصرفي" بهذا اللفظ تحديدا، لكن عرفت الظاهرة من خلال مفاهيم أخرى. فقد أشار النحاة والبلاغيون إلى ما سموه النوادر والشواذ في التصريف، أو الضرورة الشعرية، لتفسير خروج بعض الصيغ في الشعر عن القياس. كانوا يعتبرون هذه الظواهر إما أخطاء لحن فيها الشاعر عن غير قصد، أو رخصا شعرية جوزها العروض لإقامة الوزن والقافية. على

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

سبيل المثال، قد يضطر الشاعر لتقصير كلمة أو إطالة حركة أو تحويل صيغة اسم إلى أخرى من أجل ملء فراغ إيقاعي في البيت. هذه الضرورات الشعرية هي شكل مبكر للتنظير للتحول الصرفي، وإن كانت تطرح باعتبارها استثناء من القاعدة وليس أسلوبا جماليا مقصودا. (2)

أما في الدراسات الحديثة، فقد أُعيد فهم هذه الظواهر في ضوء علم الأسلوبية واللسانيات. أصبح التحول الصرفي ينظر إليه كظاهرة أسلوبية تعكس خصوصية اللغة الشعرية وقدرتها على كسر معايير اللغة المألوفة لإيصال دلالات أعمق.

ويرى الباحثون المحدثون أن الشاعر حين يعدل عن صيغة صرفية معتادة إلى صيغة أخرى فإنه يفعل ذلك عن وعي لغوي وإبداعي، وليس لمجرد كسر قواعد النحو. وبالتالي، فالمسألة لم تعد مخالفة للقاعدة بقدر ما هي انزياح جمالي عن النمط المعياري لتحقيق أثر بلاغي.

يلعب السياق الشعري دورا كبيرا في توجيه هذه التحولات الصرفية. فالشاعر ابن بيئته النفسية والفنية؛ يختار تحويل الصيغة عندما يشعر أن السياق يتطلب ذلك إيقاعيا أو دلاليا. وقد يحدث التحول الصرفي استجابةً لضرورات الوزن الشعري، أو للتوكيد على معنى معين، أو للتكيف مع مستوى المخاطَب ومقامه.(3)

على سبيل المثال، إذا كان المقام انفعاليا محتدما فقد يلجأ الشاعر إلى صيغة مبالغة تفوق المعتاد ليفجر شحنة عاطفية أقوى في النفوس. وإذا كان السياق رسمياً وجدياً ربما يتجنب بعض التحولات التي تشعر بالخفة أو التهكم. وهكذا يحدد السياق متى يكون العدول الصرفي ملائما ومتى لا يكون.

المطلب الثاني: وظائف التحول الصرفي في الشعر العربي

للتحولات الصرفية في الشعر العربي وظائف متعددة، أبرزها الوظيفة الإيقاعية والتحفيزية والدلالية. فمن الناحية الإيقاعية، يسهم تغيير الصيغة في تحقيق الانسجام الوزني والنغمي في البيت. إذ قد يختار

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الشاعر صيغة صرفية أطول أو أقصر من المعتاد لضبط عدد التفاعيل في المصراع. على سبيل المثال، قد يستخدم صيغة التصغير أو الجمع بدل المفرد لإضافة مقطع صوتي يكمل الوزن. كذلك قد يؤدي التحول الصرفي إلى خلق جرس موسيقي خاص عبر تكرار حروف أو أصوات معينة، مما يحفّز أذن المتلقي ويشده إلى النص. هذه الوظيفة التحفيزية تظهر حين ينتج عن التحول إيقاع غير مألوف يلفت الانتباه أو يثير الانفعال. [4]

أما من الناحية الدلالية، فالتحول الصرفي يرتبط بظاهرة التكثيف المعنوي .تغيير الصيغة غالبا ما يهدف إلى تقوية الدلالة أو إضافة معنى جديد للكلمة. فالشاعر العربي قد يعدل عن الصيغة العادية إلى أخرى تحمل إيحاءات أبلغ أو أشد أثرا. مثلاً، الانتقال من اسم الفاعل إلى صيغة المبالغة يمنح المعنى مبالغة في الكم أو الكيف ، والعدول من المصدر العادي إلى مصدر على وزن نادر قد يضفي معنى نوعيا مختلفا أو إحساسا أعمق بالفعل. بهذا المعنى يمكن اعتبار التحول الصرفي آلية للتكثيف الدلالي : بوساطته ينضغط المعنى في لفظ موجز مشحون بالإيحاء.

لقد استخدم الشعراء العرب قبل المتنبي التحولات الصرفية لتحقيق هذه الوظائف منذ العصور الأولى. ففي الشعر الجاهلي والإسلامي نجد أمثلة عديدة على توظيف التصغير والتكسير وصيغ المبالغة. على سبيل المثال، عرف الشاعر الأفوه الأودي (من العصر الجاهلي) بقدرته على العدول بين صيغ مشتقة متعددة في السياق الواحد .تشير دراسة حديثة إلى أنه كثيرا ما كان يعدل عن اسم الفاعل إلى اسم المفعول أو إلى المصدر أو إلى صيغة مبالغة مثل (فعيل وفعول وفعال) ضمن البيت الواحد هذا التنويع الصرفي أتاح له ثراء دلاليا وتوسيعا في المعنى يخدم أغراضه الشعرية .فنجده مثلاً يصف بطولته أو كرمه بصيغ مبالغة تزيد الحدث تعظيما، أو يصوغ فعلاً على هيئة مصدر لإبراز حدوثه المستمر وكأنه حقيقة ثابتة[5].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

كذلك وظّف شعراء النقائض في العصر الأموي التصغير للتحقير في الهجاء، فالشاعر جرير –مثلاً– لم يتردد في تصغير أسماء خصومه أو ألقابهم ليقلّل من شأنهم. وهذا شائع في أبيات الهجاء، مثل قوله في خصمه الأخطل (على سبيل الافتراض): «يا أُخَيطِل...» (بتصغير "أخطل")، وهو تخييل يضع الخصم في صورة أقل حجما وقيمة.

كما لجأ شعراء آخرون إلى استخدام الجمع بدل المفرد إمعاناً في تصوير الكثرة، أو إلى المفرد بدل الجمع لمدح تفرد الممدوح.

هذه الأمثلة المبكرة تظهر أن التحولات الصرفية كانت أداة فنية مألوفة لدى الشعراء العرب، لتحقيق أهداف إيقاعية ونفسية ودلالية متنوعة. (6)

المطلب الثالث: نظرة في التحولات الصرفية ضمن النحو التقليدي والأسلوبية الحديثة

تباين موقف النحاة القدماء عن الأسلوبيين المحدثين تجاه التحولات الصرفية. ففي إطار النحو التقليدي، انصب الاهتمام على حكم هذه الظواهر: هل هي جائزة أم تعد خطأً ولحنا؟ غالبا ما نظر النحاة المحافظون إلى أي انحراف صرفي على أنه مخالفة للقياس تستوجب التخطئة، إلا إذا وجد لها تخريج في كلام العرب الفصحاء أو ضرورة شعرية تبيحها. لذلك اهتم النقاد القدماء برصد الأبيات التي وقع فيها التحول الصرفي وتوجيه النقد إليها. وقد سجلت المصادر نقدا صرفيا لشعر المتنبي نفسه من قبل بعض معاصريه ومن تبعهم، اتهموه فيها بعدم الالتزام بالوجوه الصرفية المألوفة. ولكن البحث الحديث في نقد هؤلاء النقاد كشف أنهم لم ينصفوا المتنبي في كثير من الأحيان، بل تأثروا بالخصومة والحسد وتعصبوا للمدرسة البصرية في النحو.

فقد تحاملوا على أبي الطيب وحكموا على ما خالف قواعدهم باللحن والخطأ ، رغم أنه ربما كان يستند إلى شواهد لغوية وتراث عربي صحيح.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ومن أبرز من تعرض لشعر المتنبي نقدا وتقويما في وقته ابن جني (وهو نحوي بصري معاصر له) وأبو العلاء المعري في شرح ديوانه لاحقا. ابن جني بالذات اتخذ موقفا وسطًا؛ فمع اعترافه بعبقرية المتنبي اللغوية، حاول أن يجد تخريجا نحويا أو تصريفيا لكل ما ظُن أنه شذوذ أو خطأ في شعره. هذا يدل على أن النحاة أنفسهم بدأوا يدركون أن كثيرا من تحولات المتنبي الصرفية يمكن تبريرها في ضوء كلام العرب المحتج به، أي أنه استند إلى لهجات أو ألفاظ فصيحة مهجورة. ومع ذلك، بقي الاتجاه الغالب عند النحويين التقليديين اعتبار هذه الظواهر حالات خاصة ينبغي عدم القياس عليها، أي أنهم لم يمنحوا الشاعر حرية مطلقة في الابتكار اللغوي، بل سعوا إما إلى ضبطه ضمن قواعدهم أو وصفه بالشذوذ. (7)

على النقيض من ذلك، جاء المنهج الأسلوبي الحديث ليعيد تقييم هذه التحولات بوصفها حسنات أسلوبية لا عيوبا. فالأسلوبيون يرون في العدول الصرفي إثراء للتعبير وتوسعا في المعنى.

إنه أداة فنية بيد الشاعر تعكس فرادته وتمكنه من اللغة. لذلك اهتمت دراسات معاصرة عديدة بالكشف عن الأسرار الجمالية والدلالية وراء اختيارات المتنبي الصرفية. وخلصت هذه الدراسات إلى أن المتنبي لم يكن يعبث باللغة أو يجهل قواعدها، بل كان يوظف معرفته العميقة بها لتحقيق مقاصد شعرية محددة.

فكل تحويل صرفي عنده يؤدي وظيفة ما ضمن سياق الخطاب ولا يأتي اعتباطًا، كما تؤكد ذلك البحوث الحديثة وتأسيسا على هذه النظرة، بات التحول الصرفي يفهم كآلية من آليات الإبداع الفردي للشاعر. فهو يعكس تفاعل الشاعر مع اللغة بحرية وخلاقة، بدلًا من التقيد الحرفي بالقياس النحوي. ولا يعني هذا الانفلات من الضوابط، بل هو مرونة محسوبة تراعي حال المتلقي وسياق الرسالة. (8)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المبحث الثاني: مظاهر التحول الصرفي في شعر المتنبي:

المطلب الأول: تحولات الوزن والاشتقاق في شعر المتنبي

تجلّت عبقرية المتنبي اللغوية في ابتكاره الاشتقاقي، وقدرته على تطويع الأوزان الصرفية التقليدية لتخدم أغراضه الشعرية. فقد أقدم على اشتقاقات غير مألوفة، وأعاد إحياء صيغ مهجورة، الأمر الذي أكسب مفرداته نكهة خاصة ضمن سياق القصيدة.

واعتمد المتنبي على الجذور اللغوية بمهارة، فكان ينتزع منها معانٍ جديدة من خلال تغيير وزنها أو هيئتها. على سبيل المثال، نجده يستخدم اسم المفعول في موقعٍ قد يتوقع فيه اسم فاعل، أو العكس، تبعا لما يريد إبرازه. فإذا أراد التركيز على كون الشيء مطلوبا لا فاعلاً، استخدم اسم المفعول. (9)

يظهر ذلك في مطلع قصيدته الشهيرة:

»إذا غامرت في شرف مرومٍ«

فكلمة "مروم "على وزن اسم المفعول) مفعول (من الفعل رام – يروم (أي: طلب)، وجاءت لوصف "شرف ."هذا الاختيار أدق تعبيرا من قولنا: "شرف مرغوب" أو "مطلوب"، إذ جعل الشرف نفسه كأنه مفعولاً مرادا ومطمعا.

ففي قلب هذا التحول الصرفي انزياح معنوي :كأن الشرف غاية تُرام، رامها المجدون، وليس مجرد صفة جامدة..

واعتمد المتنبي كثيرا على صيغ المبالغة ضمن اشتقاقاته غير المألوفة. فقد استغل الأوزان الصرفية المخصصة للمبالغة (مثل فعال، فعول، مفعال، فعيل وغيرها) ليضفي قوة واستمرارية على الصفات والأفعال. وإذا تأملنا شعره، نجد استخداما بارزا لصيغ مثل فعال وفعول في سياقات الفخر والحماسة. على سبيل المثال، في أحد أبياته يمدح سيف الدولة قائلا» :أنت قاتل الأعداء قتّال «(افتراضا)، فكلمة "قتّال"

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

جاءت على وزن فعال للمبالغة، بمعنى كثير القتل. اختيار هذه الصيغة أقوى دلالة مما لو قال "قاتل" فقط، لأنها توحي بتكثير الحدث وتكراره بلا هوادة. (10)

ومثل ذلك استخدامه صيغة فعول كما في لفظ "جهول "بمعنى شديد الجهل، أو "طلول "بمعنى كثير الطلّ (وهو المطر الخفيف) لوصف الديار البالية. هذه الصيغ المشتقة نقلت المعنى إلى مستوى أعلى من الكثافة والحرارة الشعورية.

كذلك ابتكر المتنبي أوزان اشتقاقية مهجورة لم يعهدها كثير من معاصريه. فقد بينت إحدى الدراسات الحديثة أنه زاوج في استعماله للمصادر بين ثلاثة أنواع صرفية :مصادر قياسية شائعة، ومصادر سماعية غير قياسية (تعلمت بالسماع عن العرب القدماء)، ومصادر مهجورة قل استخدامها. هذا يدل على أنه كان ملمًّا بمعجم اللغة إلى حدّ مكنّه من استخراج ألفاظ غريبة وإدخالها في نظمه الشعري. وهدفه من ذلك ليس التعقيد لمجرد التعقيد، بلً الاحتياط للمعنى كما يذهب بعض الباحثين. أي أنه ينتخب اللفظ الفريد الذي يخدم أداء المعنى الدقيق الذي يقصده. ومثال ذلك استخدامه مصدرا نادرا بدل المصدر المعروف لإيصال معنى نوعي مخصوص. ففي بيت له يقول» :لقد تصبرت حتى لات مصطبرٍ«، استخدم المصدر "لات" من فعل لات يلوت بمعنى فنِي وانقطع، وهو مصدر مهجور في اللغة القياسية (إذ المشهور "لا صبر" مثلا). هذا الاشتقاق الغريب يعبر عن استنفاد الصبر بأبلغ صورة، حتى كأن كلمة "الصبر" المعتادة لم تعد تفي بالغرض فاستعاض عنها بهذا المصدر المهجور ليصور فناء الصبر كله(11).

ومن تحولات الوزن اللافتة للنظر عند المتنبي قيامه أحيانا بزيادة أو حذف حرف في بنية الكلمة للتناسب مع الوزن أو المعنى. فهو قد يزيد حرف مدّ أو ياء في وسط الكلمة لإشباع حركة أو لإحداث نغمة معينة. من ذلك ما فعله في تصغير كلمة "ليلة" إلى "لييلَة "في قوله» :أحادٌ أم سداسٌ في أحادٍ لييلتنا المنوطةُ

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بالتنادي«. فهو هنا لم يكتف بصيغة التصغير العادية "ليلة" (فعيلة) بل مد الياء فأصبحت الكلمة "ليلة " بياءين ساكنتين، وذلك تماشياً مع البحر الشعري من جهة، ولخلق إيقاع ثقيل يعكس ثقل تلك الليلة وبطء مرورها من جهة أخرى. إن تكرار صوت الياء المديد مرتين يولّد إحساسا بامتداد زمني، ينسجم مع شكواه في هذا البيت من طول الليلة حتى خيل له أنها ستة أضعاف الليل العادي. وهكذا خدم التحول الصرفي هنا غرضين متكاملين: ضبط الوزن العروضي وإبراز الدلالة الشعورية (ثقل الليل) عبر البناء اللفظي[12].

مثال آخر لظاهرة الحذف والإضافة نجده في لعبه بصيغة المثنى؛ فقد أورد المتنبي نكتة نحوية في مدح ابني أحد أعدائه بقوله:

»وكان ابنا عدوٍ كاثراهله ياءا حروف "أنيسيَّان«"

هنا صاغ كلمة "أنيسيان "وفيها ياءانِ متتالَيتان، على خلاف الرسم المعتاد للمثنى) أنيسان .(يبدو أنه عمد إلى هذا الشكل ليجعل في الكلمة ياءين :إحداهما ياء المثنى، والأخرى جزء من بنية الاسم، فيتحقق الجناس اللفظي بين الاسمين (ابني عدو)، ووجود حرف مضاعف يشير إلى اثنين.

هذا التصرف الطريف يبرز براعة المتنبي في التحويل الصرفي، حتى لأغراض التلاعب اللفظي الذكي . إنه يثبت تحكمه بالصيغ اشتقاقاً وإبداعا، لدرجة توظيفها في الفكاهة الخفية دون إخلال بالمعنى، حيث يشير ضمنا إلى أن كلا الابنين يحمل اسم "أنيس" وتتكرر ياؤه في المثنى. [13]

وخلاصة القول: استطاع المتنبي، عبر تحولات الوزن والاشتقاق، أن يصنع لنفسه معجما شعريا غزير الظلال .فاشتقاقاته غير المألوفة وصيغه المبتكرة كانت جزءا لا يتجزأ من أسلوبه، وقد هيأت هذه الأدوات الصرفية الفرصة أمامه ليحمل معانيه الفريدة، وليميز لغته الشعرية عن لغة غيره من الشعراء.

لذا، عدَّ شعره ميدانا تتجلى فيه إمكانات التصريف العربي بأقصى طاقاتها، حتى قيل بحق :إنه أمة وحده في اللغة، لكثرة ما أحيا من ألفاظ، وصاغ من تراكيب مبتكرة.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المطلب الثاني: الصيغ الصرفية وأثرها في البنية الإيقاعية

للخيارات الصرفية عند المتنبي أثر واضح في تشكيل إيقاع القصيدة وبنائها الصوتي. فقد وظّف التصغير والجمع والمثنى والمصدر بصورة تخدم الإيقاع الداخلي للبيت والجرس الموسيقي العام. ويمكن تناول أبرز هذه الصيغ كما يلي: (14)

أولًا – التصغير :عرف المتنبي بولعه الشديد بصيغة التصغير حتى قيل إنه أكثر شعراء العربية استعمالًا لها .ولم يكن هذا التكرار اعتباطيا، بل أدى وظائف إيقاعية ودلالية متعددة. فعند تصغير الكلمات، يطرأ على وزنها زيادة حروف معينة (الياء المشددة وتاء التأنيث)، مما يطيل الكلمة بمقطع أو أكثر. هذا الإطالة قد تكون مطلوبة عروضياً لملء الفراغ في البحر الشعري. فمثلاً كلمة "شاعر "(على وزن فاعل) من مقطعين صوتيين، أما تصغيرها "شُوَيعِر "(فُعَيعِل) فمن ثلاثة مقاطع بسبب زيادة الياء والتاء المقدرة في آخره. فإذا احتاج المتنبي إلى مقطع إضافي في الشطر لم يتردد في اختيار صيغة التصغير لتحقيق ذلك دون كسر للوزن.

إلى جانب ذلك، يمنح التصغير جرسا موسيقيا خاصا يتميز برقّة النغمة بفضل حرف الياء وصوت الـ"يو" (الواو المضمومة غالبا قبل الياء). هذه الرقة قد تبدو متناقضة مع مقاصد المتنبي حين يستخدم التصغير للتحقير، لكنها من الناحية الإيقاعية تحدث تنوعا في النغم بين الكلمات الغليظة والرخيمة. فكثيرا ما نراه ينتقل من عبارة تفخيم ذات ألفاظ مطبقة إلى لفظة مصغرة ذات نبرة حادة أو خفيفة، فينشأ تباين صوتي محبب يلفت السمع. ويمكن تلمس ذلك في بيت الهجاء الشهير الذي يقول فيه: (15)

أفي كُلِّ يومٍ تحتَ ضبني شُوَيعرٌ ضعيفٌ يقاويني قصيرٌ يطاول

هنا جاءت كلمة "شُوَيعر" المصغرة تتناغم مع لفظة "قصير" التي تليها، فكلاهما يضفي نغمة حادة نسبيا ضمن سياق الكلام. لقد أكسب التصغير البيت إيقاعا سريعا نوعا ما (بسبب قصر المقاطع وتواليها)،

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وخلق تقابلاً مع صوت كلمات مثل "يقاويني" الطويلة نسبيا. هذا التنويع الإيقاعي يخرِج المستمع من رتابة النغم الأحادي ويشد انتباهه إلى مواضع السخرية والازدراء في البيت عبر نبرة التصغير المميزة.

ثانيا – صيغ الجمع (جمع التكسير) :اعتمد المتنبي على جمع التكسير كثيرا بدلاً من صيغة المفرد أو الجمع السالم، وذلك لأسباب إيقاعية ومعنوية. فجميع التكسير في العربية متنوعة الأوزان بشكل كبير (أَفْعال، فُعول، فعالِ، فُعَلاء... إلخ)، وتتيح هذه المرونة خيارات أمام الشاعر لاختيار ما يناسب وزن البيت وجرسه. أَحيانا يكون لجمع التكسير مقاطع صوتية أكثر أو أقل من المفرد المقابل له، فيختار الشاعر الصيغة التي تضبط الميزان.

مثلاً استخدم المتنبي كلمة "الجبناء "(وهي جمع تكسير مفرده جبان) بدلاً من المفرد "الجبان" في قوله : »يرى الجبناء أن العجز عقل .«إيقاعيا، كلمة "الجبناء" أطول زمنيا من "الجبان"، فجاءت مناسبة لملء حشو البيت في بحر الوافر (حيث موقعها التفعيلة الأولى من الشطر الثاني). كما أن نبرة كلمة "الجبناء" ذات وقع قوي بسبب الجيم والباء المهموسة بعدها، مما أعطى وقعا صوتيا متناسبا مع مضمون الذم في البيت. (16)

أحيانا أخرى اختار المتنبي جمع التكسير لما يحمله من دلالة كثرة أو قلة خاصة تختلف عن الجمع القياسي. فمثلاً لفظ "الكلوم "(جمع كَلْم، أي الجراح) الذي استخدمه في وصف سيوف المعركة» :وأيديها كثيرات الكلومِ«. هذا الجمع "كلوم" يدل ضمنيا على كثرة الجراح وتعددها، أكثر مما قد يوحي به جمع آخر مثل "جراح" رغم أنه مترادف. ومن جهة الإيقاع، جاء لفظ "الكلوم" بثقل حرفي الكاف واللام مع مد حرف الواو، مما أحدث نبرة فخمة تناسب مشهد الجراح الدامية على يد السيوف. ولو قال "الجراح" بدلاً منه لفقد شيئاً من هذا الوقع الصوتي. إذن فاختيار صيغة الجمع هنا خدم الإيقاع (بثقله ومده) وأوصل معنى الكثرة البليغة في آن واحد.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ثالثا – المثنى : على الرغم من أن المثنى أقل حضورا في شعر المتنبي مقارنة بالجمع والتصغير، إلا أنه لجأ إليه أحيانا بتصرفات خاصة. فصيغة المثنى تضفي على العبارة إيقاعا متناظرا من جهة، وتحقق اختصارا بالإعراب الموحد (الألف أو الياء بدل حرفي إعراب منفصلين). المتنبي قد يستعمل المثنى لإيجاد تقابل موسيقي بين شطري البيت عندما يكرر لفظًا بصيغة المثنى في كل شطر. مثال ذلك ما يروى أنه قال» :لهفى عليكم ثُنائي القوامِ ... ولهفى على ثُنائي القدودِ «(كمثال توضيحي)، فكلمة "ثنائي" (تثنية "ثاني" بمعنى الآخر) كررها في الشطرين لإحداث تناغم لفظي. (17)

رابعا – المصادر :

يتميز أسلوب المتنبي بكثرة استخدام المصدر بدل الفعل، وهو تحوُّل صرفي له تأثير إيقاعي واضح؛ فالمصدر غالبا ما يكون أخف في حروفه من صيغة الفعل الماضي أو المضارع مع الفاعل، كما أنه يأتي أحيانا على أوزان منتهية بألف مد أو تاء مربوطة تحدث وقعا موسيقيا رنانا.

على سبيل المثال، يقول المتنبي:

«وتركك في الدنيا دويًّا كأنما

تداول سمع المرءِ أنملُه العشر»

هنا استخدم المصدر "دويًّا" (أي: صوتا شديدا) بدل أن يقول "دوى صوتك في الدنيا". هذا المصدر جاء منونا منتهيا بالألف، فأحدث رنينا في نهاية الشطر الأول، وهو أمر مطلوب لإقامة القافية الداخلية أحيانا، أو لتحسين الإيقاع.

كذلك، فإن المصدر بصيغته الاسمية يثبت الصورة أكثر مما يفعل الفعل، الذي يوحي بالحركة الزمنية. فعندما قال "دويًّا"، خيل لنا الصوت كأنه شيء ثابت يترك في الدنيا، بينما لو قال "دوى صوتك"، لانتهى الفعل في الزمن.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

هذا الثبات في الصورة الصوتية ينعكس أيضا إيقاعا قويا وثابتا، مع وقع لفظ "دوي" المصحوب بضميره.[18]

وقد نوَّع المتنبي في أوزان المصادر المستخدمة، فنجد لديه مصادر قياسية وأخرى نادرة. ففي إحدى الدراسات الخاصة بشعره، تم إحصاء أنه استخدم مصادر على وزني مفعل ومِفعل بكثرة ملفتة، وأحيانا غير حركة عين الكلمة في المصدر لإفادة معنى معين؛ مثل: مفعل ومِفعل، بحركة مختلفة في العين.

هذه التفاصيل الدقيقة في اختيار الأوزان تسهم في خلق تنوع إيقاعي؛ فتارة ينطق المصدر بصيغة فيها مد بالألف (مفعل)، وتارة بكسر سريع (مفعل). ووفقًا للبحث نفسه، فقد أدى هذا التنويع إلى امتداد الصوت أو قصره بحسب الحاجة؛ فحين أراد الإيحاء بالامتداد، أتى بمصدر ذي حركة طويلة في وسطه (مثل: تفعُّل بمدّ في العين)، وحين أراد الإيجاز، اختار صيغة خفيفة (مثل: فعل أو فعال).

هكذا نراه يستخدم المصدر كأداة لضبط الإيقاع الزمني للبيت، فضلًا عن دوره في تعزيز المعنى والدلالة. وخلاصة هذا المطلب أن المتنبي لم يكن شاعرا مفكرا في المعاني فحسب، بل كان أيضا مهندسا إيقاعيا يعنى بالبنية الصوتية للنص. وقد وجد في التحولات الصرفية (تصغيرا وجمعا وتثنية ومصدرا) ذخيرة غنية يوازن بها موسيقى شعره. فكل تغيير في الصيغة عنده كان يستصحب تغيرا في النغم والوزن. لذا امتازت قصائده بإيقاع متنوع متدفق، يتناغم فيه اللفظ والمعنى، وتنسجم فيه الموسيقى الداخلية للبيت مع مقصده البلاغي. [19]

المطلب الثالث: التحول الصرفي بوصفه بعدا دلاليا في التعبير

إلى جانب الأبعاد الإيقاعية، حملت التحولات الصرفية في شعر المتنبي أبعادا دلالية وفلسفية عميقة، عكست رؤية الشاعر للوجود ولنفسه ولرموزه الشعرية. لقد استخدم المتنبي العدول الصرفي أداة لتكثيف المعنى وإبراز بعض المفاهيم المفتاحية في شعره كالفلسفة الذاتية، والهوية، والرمزية.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

من ذلك مثلاً البعد الفلسفي المرتبط بفكرة القدر والمجد. ففي البيت الأول من قصيدة »إذا غامرت في شرف مروم «يقدم المتنبي حكمة فلسفية حول طلب المعالي والمخاطرة. صياغته للمطلع تعكس ذلك البعد العميق» :إذا غامرت في شرف مرومٍ فلا تقنع بما دون النجوم .«هنا التحول الصرفي في كلمة "مروم – " كما أسلفنا – جعل الشرف كأنّه شيء مفعول ومطلوب، مما أوحى بأن العظمة غاية عليا ينبغي التضحية من أجلها. هذا الاختيار البسيط نسبيا (استعمال اسم المفعول بدل اسم الفاعل أو صفة أخرى) يحمل دلالة فلسفية ضمنية: فالشرف الحقيقي في نظر المتنبي هو ما يطلبه الإنسان بصعوبة، لا ما يأتيه بلا جهد. فلو قال "شرف عظيم" أو "رفيع" لفقدنا هذه الإشارة إلى قيمة السعي والمغامرة. إذاً التحول الصرفي خدم توجيه المعنى نحو فلسفة المتنبي في الحياة، وهي المجازفة لنيل المطالب السامية. (20)

كذلك يتجلى البعد الدلالي في استخدام التصغير للتحقير بوصفه تعبيرا عن الهوية الشعورية للشاعر تجاه خصومه. فحين كان المتنبي يشعر بالغيظ أو الاحتقار تجاه شخص ما، كان يلجأ غريزيا إلى تصغير اسمه أو صفته ..يقول النقاد إنه كان »مولعا بالتصغير لا يقنع منه بخلسة المغير... عادة صارت كالطبع ..«هذا يعني أن التصغير تحول عنده إلى ترجمة عن طبعه ومجاراة لنوازعه ..فالمتنبي ذو الشخصية المتعالية لم يكن يرى خصومه نداً، بل دون ذلك بكثير، وانعكس هذا الشعور في لغته عبر تصغير مستمر لكل ما يحتقره. فعندما هجا كافور الإخشيدي – وهو حاكم مصر آنذاك – نعته بألفاظ مصغرة رغم مقامه كوالي وسلطان. قال ساخرا» :أولى اللئام كُوَيفِيرٌ بمعذرة.«، فكلمة "كويفير" تصغير كافور أو هي تحوير يوهم بالتصغير والاحتقار معا (وربما تلمح إلى الكفر أيضا من حيث جذرها). ثم قال أيضا» :ونام الخويدم عن ليلنا.«، مصغرا خادم ليصف كافور بالنذالة والحقارة. (21)

هذه الأمثلة تبين المفارقة الصرفية التي يجيدها المتنبي: فهو يستخدم صيغة التصغير – المفترض فيها الدلالة على الصغر الحجم أو السن – ليدل بها على صغر المنزلة وانحطاط القدر. السياق الشعري قلب

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الدلالة المعجمية إلى نقيضها: فـ"الخادم" حين يصغر إلى" خويدم "لا يعود يعني خادما صغيرا فحسب، بل خادما حقيرا في نظره. إننا أمام تحول دلالي حدث بواسطة التحول الصرفي؛ حيث انتقل المعنى من مستوى الوصف الحسي (صغير الحجم) إلى مستوى الحكم القيمي (وضيع الشأن). وهذه المفارقة بين المعنى الحرفي للتصغير والمعنى المقصود منه تبرز مهارة المتنبي في تحميل الصيغة بظلال جديدة تتجاوز مفهومها الأصلي . [22]

مثال آخر على المفارقة الصرفية نجده في تعبيره عن جبن البعض باعتباره خديعة عقلية .يقول» :يرى الجبناء أن العجز عقل وتلك خديعةُ الطبعِ اللئيمِ «هنا استخدم كلمة" عقل "(وهي مصدر بمعنى الحكمة والتعقل) في موضع لا يصح فيه المعنى المباشر، إذ وصف العجز بأنه عقل. هذا عدول معنوي ينتج صدمة دلالية: كيف يكون العجز عقلاً؟ إنه ليس خطأ منطقيا من الشاعر، بل مفارقة مقصودة .المتنبي يقرر بسخرية مريرة أن الجبان يتوهم عجزه عن المواجهة نوعا من التعقل وحسن التدبير، وهذه خديعة نابعة من طبع الجبان اللئيم الذي يحتال لتبرير جبنه. نلحظ أن الشاعر لو التزم بالتعبير المألوف لقال مثلاً "يرى الجبناء أن العجز رأي سديد" أو نحو ذلك، لكنه باختيار كلمة "عقل" أحدث انزياحا صرفيا (بتحويل المصدر عن معناه المعتاد وإعطائه معنى مجازيا) منح العبارة قوة الإيجاز والتكثيف. فكلمة واحدة حملت المفهوم كله: الجبان يساوي بين النقيضين (العجز والعقل) خداعا. هذه المفارقة العميقة غلفها التحول الصرفي بغلاف من البلاغة والإيجاز. [23]

من جهة أخرى، استغل المتنبي التحول الصرفي لإضفاء رمزية معينة على بعض الصور. فحين يصوغ الجمع على وزن مخصوص أو يأتي بصيغة غير معهودة، فكثيرا ما يكون وراء ذلك رمز يريد إيصاله. على سبيل المثال، في بيت له عن قبيلة تدعي المجد قال» :أرادت كلابٌ أن تفوز بدولة لمن تركت رعي الشويهاتِ والإبلِ ..«اختار لفظ" الشويهات "وهو جمع مصغر لـ"شاة" (الغنم)، ليقابل بين صغر شأنهم

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الحقيقي (رعي الغنمِ الصغير) وبين كبر ما يتطلعون إليه (الملك والدولة). فالتصغير هنا رمزي يوحي بدناءة الأصل مقارنة بسمو الملك. لقد كان باستطاعته أن يقول "الغنم والإبل" دون تصغير، لكنه آثر "الشويهات "لتحقير المرعى والمرعي معا. وبهذا الرمز اللغوي قدم صورة فنية تنتقد واقع الحال: من يرعى الشويهات لا يمكنه حكم الأُمم.

والملحوظ أن المتنبي متى لم يلجأ إلى التصغير باللفظ صراحةً، فإنه قد يلوذ بأساليب صرفية أخرى لتوصيل نفس الرسالة. فيقول مثلاً» :وقد يلعب بهذا الإحساس... فيتخذ منه نكتةً نحوية كقوله... له ياءي حروف "أنيسيان ."«مشيرا إلى ازدواجية الياء في الاسم المثنى للسخرية. أو يصرح مباشرة بوصف ما يحتقره بأنه "قليل" كما في قوله» :يؤذي القليل من اللئام بطبعه من لا يقل كما يقل ويلؤم ..«فكلمة "القليل" هنا تؤدي نفس وظيفة التصغير: تجعل المخاطبين شيئا قليلاً تافها. [24]

يتبين لنا إذن أن التحول الصرفي كان عند المتنبي آلية أساسية للتعبير الموارب :يقول شيئاً ويريد شيئاً أبعد منه، موحيا به عبر الصيغة. هذه الآلية أفسحت له مجالاً للمفارقة والسخرية وتوجيه النقد الخفي. فكثيرا ما بنى المتنبي مفارقات شعرية على أساس صرفي؛ يغير صورة الكلمة ليغير وجه معناها. وبذلك زاوج بين الذكاء اللغوي وعمق الرؤية النقدية أو الفلسفية في شعره.

المبحث الثالث: البنية الشعرية عند المتنبي من خلال التحولات الصرفية:

المطلب الأول: التحول الصرفي في بناء الصورة الشعرية

ساهمت التحولات الصرفية بفاعلية في بناء الصورة الفنية في شعر المتنبي، سواء كانت صورة بصرية أم سمعية. فقد استطاع عبر هذه التحولات أن يضفي الحيوية على المشاهد، ويمنح التجريدات أشكالاً محسوسة، مما عزز قوة الخيال الشعري وجعل صوره أكثر تأثيرا وفرادة.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

من أبرز الأمثلة على ذلك مشهد المعركة وصورة السيف والنار في قصيدته »إذا غامرت في شرف مروم .«يصور المتنبي عملية اشتعال سيوفه في المعركة وتلألؤها كالعذارى في النعيم، فيقول: [25]

ستبكي شجوها فرسي ومهري صفائح دمعها ماء الجسومِ.

قَربن النار ثمَّ نشأن فيها كما نشأ العذارى في النعيمِ.

هنا نجد أنه استخدم لفظ "صفائح "(جمع صفيحة، وهي صفائح السيوف أو دروعها) استخداما غير عادي. فهذه الجمادات (صفائح الحديد) تعامل معها بصيغة جمع المؤنث العاقل، فأسند إليها أفعال جمع مؤنث سالم مثل" قَربن "و"نَشأن ."وفق قواعد النحو المعتادة، كان يفترض أن يقال "قَربت النار ثم نشأت فيها" بتأنيث الفعل مفردا على تأويل الصفائح جمع غير عاقل. لكن المتنبي عمد إلى تحويل قاعدة المطابقة وجعل الصفائح فاعلاً عاقلاً مؤنثًا في صورة شعرية عجيبة: تخيَّل السيوف فتيات يقفزن في النيران وينشأن فيها كالعرائس في التنعم! هذا التحول النحوي/الصرفي (معاملة غير العاقل معَاملة العاقل جمعا وتأنيثًا) أضفى على الصورة حيوية ومشهدية بديعة. فقد الشاعر الصفائح، فبدت لنا السيوف كأنها شخصيات تشارك في المشهد، لها إرادة (تقرب إلى النار) ولها نمو (تنشأ في اللهب). وازدادت الصورة تجسيما بتشبيهها بالعذارى الناشئات في النعيم، فتوحدت الصورتان عبر هذا التحول اللغوي الجريء. [26]

ليس هذا فحسب، بل تابع المتنبي الصورة في البيت الذي يليه:

وفارقن الصياقل مخلصات وأيديها كثيرات الكلومِ.

ما زال الحديث عن تلكَ الصفائح المؤنثة (السيوف المحماة). يقول إنها فارقن الصياقل (أي تركن الحدادين الذين يصقلونها) بعد أن تطهرت من الشوائب ("مخلَصات")، ويديها – أي أطرافها وحوافّها – مليئة بالجراح ("كثيرات الكلوم"). في هذا المشهد يستمر منح السيوف صفات بشرية: فهي تفارق وتصطحب أيديا مجروحة. التحول الصرفي هنا تمثل في تثنية "أيديها" وجعل نعتها" كثيرات الكلوم "جمعا

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مؤنثا سالما، توافقا مع مجاز تأنيث السيوف. لقد تخيل الشاعر للسيوف أيديا مثل البشر، بل وأكثر من ذلك جعل أيديها مجروحة بكثرة، كناية عن كثرة ما جرحت من الأعداء. كل هذا الخيال الخصب كان ممكنا بفضل سلسلة التحويلات الصرفية والنحوية التي أجراها: من تكسير للجمع إلى تأنيثه إلى إسناد أفعال الجمع المؤنث إليه، ثم إضافة مفردات كاليد والجراح له. هذه الصورة المركبة تعتمد اعتمادا أساسيا على تلك الانحرافات المتعمدة عن التعبير العادي، والتي لولاها لبقيت الصورة جامدة وتقليدية: نار وسيف وحسب. (27)

في جانب الصورة السمعية أيضا خدمت التحولات الصرفية إيحاءات الخيال. فالمتنبي كثيرا ما صور الأصوات والضجيج والحركة من خلال تحويل المصدر إلى اسم محسوس. سبق أن أوردنا استخدامه للمصدر" دويًّا "للتعبير عن صدى أخباره في الدنيا ..هذا التحول جعل الصوت المجرد شيئا كأنه يمسك ويترك، مما قوى صورة الدوي في الخيال. كما استخدم مثلاً لفظ" طنين "بصيغة المصدر أو اسم الصوت، عندما قال في وصف الهيلمان» :والتشدد بطنين الألقاب) «في سياق مدح عضد الدولة ..(فكلمة "طنين" (صوت الألقاب والرطانة بها) هنا جائت كاسم جامد، مما صور الضجة المحيطة بالعظمة تصويرا حسيا. هذا المصدر لو حول إلى فعل (يطن) لفقدت الصورة شيئا من قوتها التخيلية. إذ ليس من السهل تخيل الفعل، لكن من السهل تصور الاسم وكأنه جسم أو حدث قائم بذاته .وهكذا يتبين أن اختيار المتنبي لصيغ معينة (المصدر أو اسم الصوت) خلق مشهدا سمعيا يمكن تخيله بوضوح وكأنه شيء يرى بالأذن، إن صح التعبير. (28)

وتتجلى عبقرية المتنبي في بناء الصورة أيضا عبر دمجه التحول الصرفي بالتشبيه والاستعارة .فمثلما رأينا في مثال السيوف والعذارى، مزج بين تحويل صرفي (تأنيث جمع السيوف) وصورة بيانية (تشبيهها بالعذارى) ليخرج بلوحة فنية نابضة. وفي مواضع أخرى، كان يقرن التحول الصرفي باستعارة. فحين

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يصف مثلا قلة فهم أهل عصره، يصغرهم فيقول" أهيل عصر" (تصغير أهل.(، ثم ينعى على زمانه» :أذمُّ إلى هذا الزمان أهيله ...فأعلمهم فدم وأحزمهم وغد ..«فالتصغير هنا جزء من الصورة الكلية التي ينتقد بها زمنه، حيث الحمقى والحقراء هم سمة العصر. لقد وحد بين الأداة الصرفية (تصغير أهل إلى أهيل) والغاية التصويرية (رسم مجتمع ضحل) في آن واحد.

وخلاصة القول، إن التحول الصرفي لم يكن عنصرا لغويا تجميليا فحسب في شعر المتنبي، بل كان عضوا بنيويا في تشكيل الصورة الشعرية. عبره تمكن من أنسنة الأشياء وتشييء المعاني وإخراج المشاهد في هيئة غير مألوفة تعلق بالذهن. فإذا كانت الصورة الشعرية تتكون من عناصر عدة (لغة، خيال، إحساس)، فإن لغة المتنبي المتحولة صرفيا زادت تلك العناصر ثراء وجعلت الخيال يبصر والسمع يبصر، إذ قلب أوضاع اللغة المألوفة ليخلق مشاهد فنية جديدة غير معتادة.

المطلب الثاني: التأثير الدلالي للتحولات الصرفية في المعنى الشعري

كان للتحولات الصرفية أثر بالغ في معاني شعر المتنبي وطبقات دلالاته. إذ لم تكن تلك التحولات تغير شكل اللفظ فقط، بل تنقل الكلمة أحيانا من معناها المعجمي الأصلي إلى معنى آخر تولده سياقات الاستخدام. وينشأ عن ذلك في شعره نوع من التوتر بين الدلالة المعجمية والدلالة السياقية للكلمة، وهو توتر إيجابي يثري النص ويمنحه عمقا وأبعادا إضافية. (29)

من أبرز أشكال هذا التوتر ما تقدم ذكره في ظاهرة تصغير التحقير .فالدلالة المعجمية للتصغير – كما هو معلوم – تفيد الصغر في الحجم أو السن أو قلة الشأن نسبيا بمحبة أو تقليل، لكنها لا تصل لحد السباب. أما المتنبي فقد استخدمها بوصفها أداة سب وقذف مهذبة !أي أنه شحن التصغير بدلالة سياقية سلبية جدا تتجاوز المعنى الأصلي. فمثلاً كلمة" شويعر ."من حيث أصل اللغة تعني "شاعر صغير". لو سمعناها خارج السياق، قد نفهم منها شاعراً شابا أو شاعرا مغمورا. لكن ضمن سياق بيت المتنبي، وبفعل

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

نبرة الهجاء العامة، فهمنا منها الشاعر التافه الحقير الذي لا قيمة له. هنا نلاحظ كيف أن التحول الصرفي أنتج مفارقة دلالية :اللفظة الواحدة تحمل معنيين متغايرين بحسب السياق، أحدهما ظاهري مباشر والآخر خفي مقصود. وهذه المفارقة بذاتها تحمل نكهة تهكمية؛ فالشاعر كأنه يقول: "سأسميك شاعرا لكن مصغرا تحقيرا لشاعريتك". إنه استهزاء مبطن، حيث يستخدم أداة نحوية بسيطة لتحقيق غاية هزلية لاذعة. هذا اللون من التلاعب بالمعنى من خلال الشكل الصرفي أكسب شعر المتنبي عمقًا ساخراً، فالمعنى الحقيقي يتولد في ذهن المتلقي من خلال فهمه للعبة اللغوية بين المعنى المعجمي والمعنى السياقي.

نوع آخر من المفارقة الدلالية يظهر في تحويل بعض المصادر أو الصفات عن معانيها الأصلية. فمثلاً استخدامه لكلمة" عقل "في عبارة »العجز عقل .«التي أشرنا إليها، خلق مفارقة فكرية ملفتة. كلمة "عقل" في اللغة مدح مطلق، لكنها جاءت هنا لتسوغ صفة ذميمة (الجبن). فكأن المعنى انقلب إلى ضده. هذا يذكرنا بمفهوم الجِناس أو التورية في البلاغة، إلا أنه هنا متحقق بصرف الكلمة في غير ما وضعت له. وربما أمكننا عد ذلك تورية صرفية إن صح التعبير: فظاهر التركيب "العجز عقل" يوري بأن العجز شيء جيد (عقل)، لكن المقصود عكس ذلك تماما. وحين يصرح بعدها بأن هذا خداع الطبع اللئيم، يتضح قصد الشاعر ويدرك المتلقي طرافة التعبير وخبثه في آن واحد. (30)

إضافة إلى المفارقات، أدت التحولات الصرفية إلى توسيع المعاني وإغنائها .فحين يعدل المتنبي عن صيغة إلى أخرى، فإنه يضمن كلامه معنيين أو أكثر في آن. على سبيل المثال، لو قال عن عدوه "خادم" لفهمناه خادما فحسب. لكنه حين يقول" خويدم ."نفهمه خادما وحقيرا وممتهنا، وهذه معانٍ متعددة حملتها الصيغة المصغرة. كذلك عندما يخاطب سيف الدولة بقوله» :ولا تحسبن المجد زقًا وقينة.«، استخدم كلمة "زقّ" (قربة الخمر) وهي كلمة بدوية التراث وربما تبدو غريبة في سياق المجد. لكنه قصد بالمجد هنا

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

اللذات الدنيوية الحقيرة (شرب الخمر وسماع القيان)، فاختار ألفاظاً من حقلها الدلالي (زقّ الخمر، القينة = المغنية). هذا نوع من الاستعارة بالكلمة المفردة عبر التحويل الدلالي: جعل "المجد" في ظاهر اللفظ كأنه شيء مادي مبتذل (زقّ وقينة)، لكن المعنى في السياق أن هذا ليس هو المجد الحقيقي. وهكذا كل مفردة اختارها بصيغتها أعطت لرسالته بعدا إضافيا. (31)

نجد أيضا المتنبي كثيرا ما يلجأ إلى الجمع بدل المفرد للتعظيم أو التفخيم، وهذا يضفي على المعنى عمقاً. فعندما مدح سيف الدولة قال» :تتركك في الدنيا دويا كأنما تداول سمع المرءِ أنملُه العشر.، جمع أنملة إلى عشر (يقصد الأصابع العشر). هذا الجمع للأصابع يرمز إلى اجتماع الناس على سماع خبره، فصار كل أصبع تمثل شخصا يردد الخبر حتى شاع (دويا). هنا التحول ليس صرفيا صرفا فقط، بل هو جمع عادي، لكن طريقة توظيفه استعارية .غير أن الجمع أعطى المعنى قوة: فلو قال "كأنما تداول سمع المرءِ أنملُه" بدون تحديد العشر، لفُهمت الأنامل مبهمة أو قليلة. تحديدها بالعشر أكسب المشهد شمولية (كل أصابع اليدين)، إذن هو جميع الناس .هذا التفصيل الدلالي جاء عبر صيغة الجمع.

بمعنى آخر، يمكن القول إن التحولات الصرفية سمحت للمتنبي بصياغة المعنى على طبقات .الطبقة الأولى سطحية ترتبط بالمعنى الأصلي للصيغة، والطبقة الثانية عميقة هي المعنى المراد في السياق. وبينهما قد يلتقط القارئ أو السامع إشارة أو رمزا. هذه المستويات المتعددة تثري شعره وتجعل تأويله مجالاً رحبا للاجتهاد. فكثير من شراح المتنبي وقفوا عند ألفاظه غير المعتادة وصيغه المحيرة محاولين فك شفرتها وإدراك مراميه البعيدة. وفي أحيان كثيرة، يتبين أن المتنبي يلمح بأمر دون أن يصرح به، مكتفيا بتغيير هيئة الكلمة. وهنا تكمن فرادته وعبقريته :يقول بأحرف الكلمة المعدودة ما لا تقوله جملة تامة. (32)

المطلب الثالث: التحول الصرفي بوصفه آلية للتعبير عن الذات والهوية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أخيرا، لا بد من التوقف عند الدور الذي لعبته التحولات الصرفية في تشكيل ذات المتنبي الشعرية وهويته الأسلوبية المميزة. لقد كانت هذه التحولات بمثابة بصمة لغوية خاصة به، كرست صورة "أنا المتنبي" ووضعت نموذجا تعبو عنه شعره ويقتدي به من جاء بعده.

أول ما يلحظ النقاد في شخصية المتنبي الشعرية هو نزعته إلى الافتخار والاعتداد بالنفس .هذه النزعة ظهرت جليا في موضوعاته ومضامينه، لكنها أيضا تسربت إلى لغته وصياغاته. فالتحولات الصرفية خدمت المتنبي في إبراز تفوقه وتميزه عن غيره بشكل ضمني. كيف ذلك؟ نأخذ مثلاً تكثير صيغ المبالغة في شعره. إنٍ الإكثار من صيغ مثل "فعال" و"فعول" للإشادة بنفسه أو بممدوحه يعكس عقلية ترى البطولة والفخامة شيئا استثنائيا فوق المعتاد. فالمتنبي لا يرضى بالوصف العادي، بل يبحث عن أقصى الصيغ وأشدها وقْعا ليصف بها ذاته أو من يمدحه. حين يقول» :أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم «فهو يفخر بانتشار صيته. لكن اختيار كلمة مثل" صمم "(مصدر بمعنى الصمم والمرض) بدل "صم" أو "أصم" يوحي بأنه يبحث عن اللفظ الأقوى والأندر أثرا. فالصمم (بفتح الصاد والميمين) كلمة ثقيلة نادرة الاستخدام كاسم جامد للحالة، واستخدامها هنا بدل كلمة بسيطة كـ"أصم" يضخم شعورنا بفرادة أثر شعره (حتى الأصم يسمعه). فكأن المتنبي أراد أن يصوغ معجزته الشعرية في أقسى صورة لغوية ممكنة ليعظّم ذاته. (33)

كذلك، إن ولعه بالتفاصيل النحوية والصرفية – كتلك النكتة حول المثنى "أنيسيان – ."يشير إلى هويته الثقافية كشاعر مثقف لغويا. المتنبي لم يكن شاعر سجية فحسب، بل كان قارئا نهما لكتب النحو واللغة.. وقد ورث من دراسته للنحو حساسية فائقة تجاه بنية الكلمات، استغلها في إظهار مهارته أمام جمهوره. فحين يمزح بتحويل صيغة المثنى على هذا النحو، إنما يؤكد ضمنا أنه ضليع بالعربية إلى درجة اللعب بها .وهذا جزء من هويته: الشاعر الفحل الذي لا يجاريه أحد في معرفة أسرار اللغة. وربما كان في كثرة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ما أورده من ألفاظ غريبة أو مهجورة رسالة مبطنة أنه امتلك ناصية اللغة بكل مستوياتها، القديم منها والمحدث، الفصيح منها والغريب.

من هنا نستطيع القول إن التحولات الصرفية ساهمت في بناء نموذج المتنبي الشعري الذي يتميز بـ: الجرأة اللغوية، العمق الدلالي، والاعتداد بالذات. فعندما يصغر خصومه بلا هوادة، فهو يرسل رسالة أنه الأعلى مقاما .وعندما يصوغ الصفات بأعلى درجات المبالغة، فهو يوحي أنه فوق حدود الوصف العادي . وحين يأتي بكلمة غامضة يحتاج القارئ إلى قاموس لفهمها، فإنه يلمح أنه أعلم باللغة من سواه. هذه كلها سمات كونت شخصيته الشعرية الفريدة. (34)

وقد تنبه معاصروه لهذه السمات وانتقده البعض أو أعجب به البعض الآخر. فمحبوه – مثل ابن جني – وجدوا في فرط اقتداره على التحويل والتصرف في الكلام دليلاً على عظم موهبته. ومبغضوه – كابن الكامل وغيره – عدوا ذلك ضربا من العجب والادعاء وربما اتهموه بالتكلف. لكن المتنبي نفسه لم يكن يبالي، بل استمر في هذا النهج حتى غدا مدرسة مستقلة .بدلالة أننا نجد شعراء أتوا بعده حاولوا تقليد طريقته في التصغير والتفخيم، وإن لم يبلغوا شأوه. وصارت اللغة المتنبية نموذجا لمن أراد الجمع بين قوة السبك واتساع الخيال وجزالة اللفظ.

جدير بالذكر أن المتنبي نفسه كان واعيا لفرادة أسلوبه، وأشار إلى ذلك ضمنيا. ففي إحدى قصائده يخاطب سيف الدولة قائلاً عن شعره» :وإني وإن كنت الأخير زمانه **لآت بما لم تستطعه الأوائل .« هذا البيت – وإن كان يتحدث عن المعاني – لكنه ينطبق تماما على لغته وأسلوبه. فقد أتى حقا بما لم تستطعه الأوائل في جانب التحرير الصرفي للغة الشعر. إنه الشاعر الذي وسع حدود اللغة الشعرية إلى أقصى مدى ممكن في عصره، وجعل من التحول الصرفي علامة بارزة على قمة جبل الشعر العربي التي وقف عليها.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وفي الختام، يتضح أن دراسة التحولات الصرفية في شعر المتنبي تكشف لنا أبعادا جوهرية من فنه وشخصيته معا. فهي ليست مجرد ظواهر لغوية معزولة، بل هي خيوط نسيج بها المتنبي لغته الشعرية الخاصة التي حملت بصمته وهويته. ومن خلالها استطاع أن ينحت صورا ومعاني لا نظير لها، ليظل شعره مثالاً حيا على تلاحم مستويات اللغة (صرفًا ونحوا ومعجما) في بناء صرح الإبداع الشعري الخالد[35].

الخاتمة:

بعد استعراض الجوانب النظرية والتطبيقية للتحولات الصرفية في اللغة الشعرية عند المتنبي، يتبين لنا بجلاء أن هذه الظاهرة لم تكن مجرد ترف لغوي أو خرق عرضي للقاعدة النحوية، بل كانت مكوناً جوهرياً من مكونات البنية الأسلوبية عند هذا الشاعر الفذ. فقد استثمر المتنبي أدوات التصريف العربي بكفاءة نادرة، فصاغ بها صورا شعرية معقّدة، وحملها دلالات تتجاوز الظاهر اللفظي لتغوص في أعماق الفكرة والانفعال.

أظهرت الدراسة كيف مثّلت التحولات الصرفية عند المتنبي آلية تعبيرية ذات أبعاد متعددة: فهي من جهة أدّت وظيفة إيقاعية عزّزت الموسيقى الداخلية للنص، ومن جهة أخرى أسهمت في تكثيف الدلالة، سواء عبر التحقير أو التعظيم أو التضخيم الرمزي، كما أنها مكّنت الشاعر من التعبير عن ذاته وفلسفته ورؤيته للوجود بطريقة مكثّفة ومشفّرة في كثير من الأحيان.

لقد تبين من خلال التحليل أن المتنبي لم يكن أسير القوالب الصرفية التقليدية، بل تجاوزها بإبداعه الواعي إلى أبنية مبتكرة شكّلت ما يمكن تسميته بـ"اللغة المتنبية" – وهي لغة شعرية خاصة تحمل بصمته الأسلوبية المتفردة. كما دل توظيفه المتقن لصيغ التصغير، والجمع، والمصدر، وصيغ المبالغة، على إدراك دقيق لمفاعيل التحول الصرفي في إثارة المعنى والدهشة والخيال.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ومن خلال المقارنة مع النحو التقليدي والأسلوبية الحديثة، اتضح أن ما كان يعد في الماضي شذوذاً أو ضرورة شعرية، بات يفهم اليوم بوصفه خيارا أسلوبيا واعيا، يعبر عن خصوصية الشاعر وعن أفقه الفني الذي يتجاوز القياس الجامد إلى الابتكار الحي.

إن هذا البحث لا يدعي الإحاطة بجميع أوجه الظاهرة الصرفية في شعر المتنبي، لكنه يفتح أفقاً جديدا لفهم الشعر العربي من خلال بوابة الصرف، ويؤكّد على أهمية إعادة قراءة التراث الشعري بلغة العلوم اللغوية الحديثة، وفي ضوء وعي جمالي وأدبي عميق.

وختاما، فإن ما يقدمه المتنبي من خلال تحولاته الصرفية هو دعوة للتأمل في جماليات التعبير العربي، وفي قدرة اللغة على التحول والتجدد في يد شاعر عظيم. فكل بيت من شعره يكاد يكون ورشة لغوية قائمة بذاتها، تصوغ اللفظ وتعيد خلقه، ليغدو المعنى أوسع، وأعمق، وأبقى.

الهوامش:

1 ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ)، تحقيق وتعليق د. مصطفي .أحمد النماس، مطبعة المدني، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م ص٦٩

2 توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تأليف بدر الين الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق .أحمد محمد عزوز، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م ص ٥٢

3 كتاب في التصريف، الإمام عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)، تحقيق متعليق د. محسن سالم .العميري، مكتبة التراث – مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ –١٩٨٨م ص ٨٧

4 . رايح بوحوش: اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، دار العلوم، عنابة، الجزائر، ٢٠٠٦، ص١٠٣

5 الزخشري: أساس البلاغة، تقدم: محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط. ٤٤٧٢٠٠٥، ص٤٤٨

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

6 محمد حماسة عبد اللطيف: لغة الشعر دراسة في الضرورة الشعرية، دار الشروق، القاهرة، ط.١٥٢م١٩٩٦ ص ،،١٣٠
7 الممتع في التصريف، لابن عصفور، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الآفاق، مكتبة لبنان، ١٩٧٨م ص١٠٨
8 الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (٢٠٠٣م). الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق: محمد محيي .الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ص ٨٣
9 ،إبراهيم عبد الرحمن: من أصول الشعر العربي، الأغراض والموسيقي، مجلة فصول .مجلد (٤) عدد (يناير / فبراير / مارس)، ١٩٨٤م
10 ،تامر سلوم: نظرية اللغة والجمال في النقد العربي، دار الحوار للنشر والتوزيع.اللاذقية، ط١، ١٩٨٣م ص٧٢
11 . ،جابر عصفور: مفهوم الشعر في التراث النقدي، دار التنوير، بيروت(د. ت) ص٢٤
12 ،جمال الشيخ: تحليل بنيوي تفريعي لقصيدة للمتنبي، مجلة البيان الكويتية، عدد .فبراير، ١٩٧٨م ص١٤٢
13 حاتم الصكر: ترويض النص، دراسة للتحليل النصي في النقد المعاصر، إجراءات .ومنهجيات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م ص٢٨
14 حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق وتقديم: محمد الحبيب بن .الخوجة، دار الكتب الشرقية، تونس: ط١، ١٩٦٦م ص٦٣
15 خليل عمايرة: في نحو اللغة وتراكيبها، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، المملكة العربية.السعودية، ط١، ١٩٨٤م ص ٨١
16 ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محيى الدين .عبد الحميد، دار الجيل اللبناني، طه، ١٩٨١م ص٩٠
17 ابن سيده (علي بن إسماعيل): شرح المشكل من شعر المتنبي، تحقيق: مصطفى السقا .وحامد عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، المكتبة العربية، القاهرة، ١٩٧٦م ص٥٤
18 ،شكري عياد: موسيقى الشعر العربي (مشروع دراسة علمية)، دار أصدقاء الكتاب.ط٢، ١٩٩٨م ص٥٢
19 صابر عبد الدايم: موسيقى الشعر بين الثبات والتطور، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط.١٩٩٣م ص ٦٣
20 .صفاء خلوصي: فن التقطيع الشعري والقافية، مكتبة المثني، بغداد، طه، ١٩٧٧م ص ٤٢

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

21 عبد المحسن فراج القحطاني: بحر المنسرح وثنائية المفهوم، مجلة جامعة الملك عبد .العزيز للأداب والعلوم الإنسانية، م٨، ١٩٩٥م ص ٣٩

22 علاء هاشم مناف: حفريات الأنساق الأبستمولوجية في شعر أبي الطيب المتنبي، مجلة .الحوار المتمدن ، عدد (٢٠٨٩)، ٢٠٠٩م ص ٩٤

23 ،أبو العلاء المعري: الأوزان والقوافي في شعر المتنبي، تحقيق: محمد طاهرا لحمصي.مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨٢م ص٤٧

24 ،علي يونس: نظرة جديدة في موسيقى الشعر العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب.١٩٩٣م ص٧٣

25 ،المبرد (محمد بن يزيد): الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم .دار نهضة مصر بالفجالة، ١٩٨٢م ص٣٠

26 الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (١٩٨٧م). الصحاح تاج اللغة وصحاح – العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت.لبنان، الطبعة الرابعة ص٦٣

27

28 ..حسمين، طه – مع المتني. ط٢. القاهرة. دار المعارف ١٩٨٠ ص٥٩

29 ..شاكر، محمود محمد – المتني. القاهرة. طبعة المدني١٩٨٦

30 أرزاقي، أ.ز. (٢٠٢١). الهيمنة سيف الدولة في "ديوان المتنبي" لأبي الطيب المتنبي: دراسة الأدب الإجتماعية أنطونيو غرامشي (أطروحة دكتوراه، جامعة الإسلام نيجري مولانا مالك إبراهيم). ص٧٨

31 البار,و الشيخ. (٢٠٢٣). جمالية اللون عند المتنبي. مجلة كلية اللغة العربية بإتاى البارود, ٣٦(١) ص٩١٣

32 التحولات البنائية في النص الشعري أبو الطيب المتنبي (٣٥٤ هـ) نموذجا. (٢٠١٤). التحولات البنائية في النص الشعري أبو الطيب المتنبي (٣٥٤ هـ) نموذجا. مجلة كلية الفقه، (١٩). ص٦٦

33 م. د. سالم عبدالنبي العقابي. (٢٠٢٣). جمالية المكان في شعر المتنبي. مجلة العلوم التربوية والإنسانية, (٢٥), ٣٣-٤١. ص٦٥

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

34 أبوالعلا. (٢٠٢٣). صورة المتنبي في الرواية العربية *مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية*.907-878 ,(2)*29* , ص٨٢

35 م. م. هدى نجاة رشيد. (٢٠٢٣). الفضاء اللغوي والنحوي عند أبي الطيب المتنبي (ت٣٥٤هـ). مجلة ديالى للبحوث الانسانية, ٢(٩٧), ٥٤٣-٥٧٧. ص٩٤

المصادر والمراجع:

(١)ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ)، تحقيق وتعليق د. مصطفي .أحمد النماس، مطبعة المدني، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م ص٦٩

(٢)توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تأليف بدر الين الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق .أحمد محمد عزوز، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م ص ٥٢

(٣)كتاب في التصريف، الإمام عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)، تحقيق متعليق د. محسن سالم .العميري، مكتبة التراث – مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ -١٩٨٨م ص ٨٧

(٤) . رايح بوحوش: اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، دار العلوم، عنابة، الجزائر، ٢٠٠٦، ص١٠٣

(٥) الزخشري: أساس البلاغة، تقدم: محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط. ٤٤٧٢٠٠٥، ص٤٤٨

(٦)محمد حماسة عبد اللطيف: لغة الشعر دراسة في الضرورة الشعرية، دار الشروق، القاهرة، ط.١٥٢م١٩٩٦ ص ١٣٠،،

(٧)الممتع في التصريف، لابن عصفور، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الآفاق، مكتبة لبنان، ١٩٧٨م ص١٠٨

(٨)الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (٢٠٠٣م). الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق: محمد محيي .الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ص ٨٣

(٩)،إبراهيم عبد الرحمن: من أصول الشعر العربي، الأغراض والموسيقي، مجلة فصول .مجلد (٤) عدد (يناير / فبراير / مارس)، ١٩٨٤م

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

(١٠)،تامر سلوم: نظرية اللغة والجمال في النقد العربي، دار الحوار للنشر والتوزيع.اللاذقية، ط١، ١٩٨٣م ص٧٢

(١١). ،جابر عصفور: مفهوم الشعر في التراث النقدي، دار التنوير، بيروت(د. ت) ص٢٤

(١٢) ،جمال الشيخ: تحليل بنيوي تفريعي لقصيدة للمتنبي، مجلة البيان الكويتية، عدد .فبراير، ١٩٧٨م ص١٤٢

(١٣)حاتم الصكر: ترويض النص، دراسة للتحليل النصي في النقد المعاصر، إجراءات .ومنهجيات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م ص٢٨

(١٤)حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق وتقديم: محمد الحبيب بن .الخوجة، دار الكتب الشرقية، تونس: ط١، ١٩٦٦م ص٦٣

(١٥)خليل عمايرة: في نحو اللغة وتراكيبها، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، المملكة العربية.السعودية، ط١، ١٩٨٤م ص ٨١

(١٦)ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محيى الدين .عبد الحميد، دار الجيل اللبناني، طه، ١٩٨١م ص٩٠

(١٧)ابن سيده (علي بن إسماعيل): شرح المشكل من شعر المتنبي، تحقيق: مصطفى السقا .وحامد عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، المكتبة العربية، القاهرة، ١٩٧٦م ص٥٤

(١٨)،شكري عياد: موسيقى الشعر العربي (مشروع دراسة علمية)، دار أصدقاء الكتاب.ط٢، ١٩٩٨م ص٥٢

(١٩)صابر عبد الدايم: موسيقى الشعر بين الثبات والتطور، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط.١٩٩٣م ص ٦٣

(٢٠) .صفاء خلوصي: فن التقطيع الشعري والقافية، مكتبة المثني، بغداد، طه، ١٩٧٧م ص ٤٢

(٢١)عبد المحسن فراج القحطاني: بحر المنسرح وثنائية المفهوم، مجلة جامعة الملك عبد .العزيز للأداب والعلوم الإنسانية، م٨، ١٩٩٥م ص ٣٩

(٢٢)علاء هاشم مناف: حفريات الأنساق الأبستمولوجية في شعر أبي الطيب المتنبي، مجلة .الحوار المتمدن ، عدد (٢٠٨٩)، ٢٠٠٩م ص ٩٤

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

(٢٣) ،أبو العلاء المعري: الأوزان والقوافي في شعر المتنبي، تحقيق: محمد طاهرا لحمصي.مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨٢م ص٤٧

(٢٤)،علي يونس: نظرة جديدة في موسيقى الشعر العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب.١٩٩٣م ص٧٣

(٢٥)،المبرد (محمد بن يزيد): الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم .دار نهضة مصر بالفجالة، ١٩٨٢م ص٣٠

(٢٦)35 الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (١٩٨٧م). الصحاح تاج اللغة وصحاح – العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت.لبنان، الطبعة الرابعة ص٦٣

(٢٧)..حسمين، طه – مع المتني. ط٢. القاهرة. دار المعارف ١٩٨٠ ص٥٩

(٢٨)..شاكر، محمود محمد – المتني. القاهرة. طبعة المدني١٩٨٦

(٢٩)أرزاقي، أ.ز. (٢٠٢١). الهيمنة سيف الدولة في "ديوان المتنبي" لأبي الطيب المتنبي: دراسة الأدب الإجتماعية أنطونيو غرامشي (أطروحة دكتوراه، جامعة الإسلام نيجري مولانا مالك إبراهيم). ص٧٨

(٣٠)البار,و الشيخ. (٢٠٢٣). جمالية اللون عند المتنبي. مجلة كلية اللغة العربية بإتاى البارود, ٣٦(١) ص٩١٣

(٣١) التحولات البنائية في النص الشعري أبو الطيب المتنبي (٣٥٤ هـ) نموذجا. (٢٠١٤). التحولات البنائية في النص الشعري أبو الطيب المتنبي (٣٥٤ هـ) نموذجا. مجلة كلية الفقه، (١٩). ص٦٦

(٣٢)م. د. سالم عبدالنبي العقابي. (٢٠٢٣). جمالية المكان في شعر المتنبي. مجلة العلوم التربوية والإنسانية, (٢٥), ٣٣-٤١. ص٦٥

(٣٣)أبوالعلا. (٢٠٢٣). صورة المتنبي في الرواية العربية .مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية.907–878 ,(2)29 , ص٨٢

(٣٤)م. م. هدى نجاة رشيد. (٢٠٢٣). الفضاء اللغوي والنحوي عند أبي الطيب المتنبي (ت٣٥٤هـ). مجلة ديالى للبحوث الانسانية, ٢(٩٧), ٥٤٣-٥٧٧. ص٩٤

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.